

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي"(05)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ما بعده فهذا المجلس الخامسون مذاكرة كتاب السنة لابي بكر الخلاء رحمة الله نعم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:01

والديننا ولشيخنا ول المسلمين يا رب العالمين. قال الإمام أبو بكر خلال رحمة الله تعالى في كتاب السنة أخبرنا أبو بكر المروذى عبد الملك الميموني وأبو داود السجستاني. وحرب ابن اسماعيل الكرماني ويوفى ابن موسى ومحمد ابن - 00:00:31 احمد بن واصل والحسين بن محمد يقول انه سمع احمد بن حنبل قال الايمان قول وعمل يزيد وينقص وهذا القول قاله السلف كلهم وكل من كان على طريقتهم يقوله ان الايمان يزيد وينقص - 00:00:51 بما يزيد؟ يزيد باليقين يزيد بالتوكيل في عمل القلب وعمل الجوارح وبقول القلب وقول الجوارح يزيد بالعمل بالصالحات وينقص بفعل الذنب والسيئات. نعم و أخبرنا احمد بن حازم ان اسحاق بن منصور حدثهم قال اسحاق بن راهوية الايمان قول وعمل - 00:01:12

وينقص حتى لا يبقى منه شيء. يزيد حتى يبلغ الكمال في حق الانبياء. دون الكمال في حق غيرهم وينقص الايمان حتى لا يبقى منه شيء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان - 00:01:41

فالايمان درجات الكفر دركات تنقص درجات الايمان حتى تبلغ من درجة الكفر الاولى أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال قال يحيى الايمان قول وعمل يزيد وينقص؟ من يحيى ها ذكر عندكم يحيى من هو - 00:01:59 نعم محتمل انه يحيى ابن معين او يحيى ابن سعيد اثنان والانصاري. نعم اخبار الحسن ابن الهيثم ان محمد ابن موسى حدثهم سمع ابا عبدالله يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص اذا - 00:02:23

فعملت الخير زاد؟ واذا ضيغت نقص نعم اخبرني عبد الملك قال سمعت الزنبرى ابا عثمان. الزنبرى كذا ولا الزبیری نعم هو اه سعيد ابن داود ابن ابي زمبر وقال الزنبرى - 00:02:43

وهو زبیری وهو روی عن مالک رحمة الله لكن حصل عنده اختلاط رحمة الله نعم ابا عثمان صاحب مالک قال كان مالک يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص. وهذا مما ثبت عن مالک - 00:03:05

فإن مالكا رحمة الله تأدبا مع الأدلة اشتهرت عنه الرواية انه يقول الايمان يزيد ويسكت وهذى رواية اكثرا اصحابه جاء عن رواية بعضهم انه قال الايمان يزيد وينقص يوافق فيه قول الجماعة جماعة السلف - 00:03:25

نعم قال رحمة الله تعالى تفسير الزيادة والنقصان في الايمان أخبرنا أبو بكر المروذى وأبو داود السجستاني انهما سمعا ابا عبدالله يقول حسن يحيى ابن سعيد الزيادة نقصان ورأه نعم يحيى بن سعيد - 00:03:45

كما سبق في قال يحيى الايمان قول وعمل يزيد ينقص يحيى ابن سعيد القطان وليس الانصاري لأن يحيى ابن سعيد هو الذي كان معذوبا من شيوخ مالك. من شيوخ الامام احمد - 00:04:07

واما يحيى بن سعيد الانصاري فهو ارفع منهم درجة يعني ان القول بان الايمان يجده ينقص قول السلف الذي تبع بعضهم بعضا عليه.

نعم واحبنا ابو داود سليمان ابن الاشعث قال السنن هذا صاحب السنن - 00:04:24

تلמיד الامام احمد انه سمع ها قال سمعت ابا عبد الله وذكر ابن عبيدة قال سمعته يقول الايمان يزيد سمعت ابا عبد الله قال سمعت سفيان يقول لا يعنف من قال الايمان ينقص ؟ لا يعنف اي لا يخطأ - 00:04:46

ولا يبدع ويظلل من قال الايمان ينقص لانه الدلة جاءت بالزيادة ليزداد الذين امنوا ايمانا ويزيدهم هدى وان النقص لم يأتي باللفظ الصريح من الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لا يعنف اي لا يخطأ هذا معنى قولهم لا يعنف - 00:05:06

نعم واحبنا سليمان قال سمعت ابا عبد الله قال سمعت وكيعا قال الايمان يزيد وينقص ؟ قال وكذلك كان يقول سفيان نعم واحبنا ابو بكر المروذى ان ابا عبد الله قيل له كان ابن المبارك يقول يزيد ولا ينقص. فقال كان يقول الايمان يتفضل - 00:05:33

وكان سفيان ابن عبيدة يقول ينقص حتى لا يبقى منه شيء. اذا من قال ان الايمان يزيد وسكت او قال ان الايمان يتفضل ولم يقل يزيد هذا تحذير اخر صحيح كما قاله ابن المبارك - 00:05:56

ومن قال ان الايمان يزيد ينقص. يزيد حتى يبلغ الكمال او نحوه. وينقص حتى لا يبقى من الايمان شيء هذا هو قول السلف نعم واحبنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال قال سفيان. قال ابو الدرداء رضي الله عنه الايمان مثل قميص - 00:06:17
احدكم ينزعه ينزعه. اذا نزع القميص وش يصير؟ عريان كذلك الايمان قد ينزع منه فلا يبقى معه من الايمان شيء وهذا نقص ولا ما نقص ذهب الايمان كله وهذا معنى تشبيه الايمان بالثوب والقميص - 00:06:37

الله المستعان. نعم. واحبنا سليمان بن الاشعث ان ابا عبد الله قال الصلاة والزكاة والحج والبر كله من الايمان والمعاصي تنقص الايمان وسمعت ابا عبد الله قال اذا قال الرجل لا اصلی فهو كافر. اذا قال لا اصلی بقوله او لم يصلی - 00:06:57
فعله فليس بمؤمن لأن علامة ايمانه صلاته الصلاة علامه ايمانه اذا قال بقوله لا اصلی بقول لا الله الا الله وبين انا مصلی او قال لا الله الا الله ولم يصلی فليس بمؤمن - 00:07:20

لما سبق من الدلة ولقول الله جل وعلا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وخلوا سبيله فاخوانكم في الدين. نعم واحبني عبد الملك ابن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله جرير ابن عبد الله رضي الله عنه من اخي من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:07:43

وسلم ويقول بايعدت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح فيكون النصح لك كل مسلم والحياة من الايمان - 00:08:04
على جهة الاستفهام التقريري يكون النصح لكل مسلم والحياة من الايمان

ولا تكون الصلاة ولا الصيام من ايمان يعقل هذا هذا التفريق بينهما كاشد ما يكون بالتفريق بين المتماثلات نعم واحبني عبد الملك قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ليث عن ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث عن عامر ابن سعد عن العباس - 00:08:24

ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذات طعم الايمان من رضي بالله ربنا وبالاسلام الاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا. اللهم صل وسلم عليه. هذا حديث العباس في صحيح مسلم - 00:08:46

ذاق طعم الايمان في روایة وجد طعم الايمان من رضي بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وهذا مذكور في اذكار المساء والصبح وانه ليس مجرد قول انما قول يبني عليه اعتقاد وعمل - 00:09:05

نعم واحبني عبد الملك قال حدثنا سرج بن النعماني قال سألت يحيى ابن سليمان الطائفي ونحن خلف المقام ايش تقول المرجة؟ قال فوتب في وجهي وقال يقولون ليس الطواف بهذا البيت من الايمان؟ نعم من شنائع - 00:09:26

قول المبتدة ان تنظر الى اثار قولهم وش يورث حتى لا اطيل اذكر لكم مثالين لماذا شنع اهل السنة وائمتها رحمهم الله على الجهمية لما والمعتزل لما قالوا ان القرآن - 00:09:47

كلام الله مخلوق تشنعوا على هذا لان اثره ليس معنا من كلام الله شيء وبالتالي لا يكون هذا القرآن وحيا وبالتالي لا يحل به حلال ولا يحرم به حرام ولا تتعبد به عبادة - 00:10:07

اهل السنة هالعمق وهالفهم واهل معرفة بمقاصد الامور وغواطلها تشنع عليهم بهذا التشنيع عليهم جدا بهذا التشنيع طيب قول المرجة

وش معناه ليس الطواف ايمان ولا الصلاة ايمان ولا الصيام ايمان لأن الايمان عندهم بغير العمل. انما هو اما قول واما ايش -

00:10:28

وهم عرفواحقيقة قولهم فشنعوا بهم لاجل ذلك وهذا يدل على ان اهل السنة يفهمون ليسوا مجرد اهل ظواهر لا يفهون ولا يعقلون
يفهمون مآلات الامور ومداركها وغوائلها. ومقدارها وهذا ما كان عليه السلف - 00:11:00

كلامهم بعلم وسكتهم اذا سكتوا بعلم يعرفون متى يقولون ومتى يسكتونه وانما سبب هذه البدع ومقالات اهل الاهواء صبرا عرفوا
منها مآلاتها ومراداتها يقول ما اقول معنى قول المرجى ان الطواف بالبيت ليس بایمان - 00:11:27

وقيام الليل ليس بایمان والصلاۃ والزکاۃ والصوم ليس بایمان ولهذا استثنوا هذا القول غایة الاستثناء نعم وخبرنا سليمان بن
الاشعش قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال حدثنا يحيى ابن ادم قال شهد - 00:11:52

ابو يوسف عند شريك من شهادة فقال له قم وابي ان يجيز شهادته فقيل له ترد شهادته؟ فقال اجيز رجل يقول الصلاة ليست من
الایمان نعم وابو يوسف رحمه الله لم يقل بهذا على الصحيح - 00:12:12

لانه قال بقول الجماعة ربما ان هذا لما انتسب الى ابي حنيفة شنعوا عليه بهذا والا فقول ابي يوسف محمد الحسن قول الجماعة ان
الایمان يزيد وينقص وان العمل من الایمان - 00:12:32

نعم اخبرنا عبد الملك الميموني قال حدثنا معاوية احسبه عن ابي اسحاق. معاوية وهو ابن عمرو للمهلب الازدي نعم. قال وقال
الاواعي وذكر اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذي الذين اختارهم له وبعثه فيهم - 00:12:45

ووصفهم بما وصفهم به فقال جل وعلا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا بيتفرون فضلا
من الله ورضوانا. ويقولون ان فرائض الله عز وجل على عباده ليست من الایمان. وان الایمان - 00:13:06

كان قد يطلب بلا عمل وقال وان الناس لا يتفضلون في ايمانهم وان بربهم وفاجرهم في الایمان سواء وما هكذا الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغنا انه قال صلى الله عليه وسلم الایمان بعض وسبعون او قال بضعة - 00:13:26

وستون جزءا اولها شهادة ان لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبه من الایمان وقال الله عز وجل شرع لكم من
الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى - 00:13:46

ان اقيموا الدين ولا تترافقوا فيه. والدين هو التصديق وهو الایمان والعمل. فوصف الله عز وجل بالتصديق اذا اطلق السلف مراد بهم
تصديق القلب وتصديق القول والجوارح لا مجرد تصديق القلب - 00:14:06

العمل يصدق القول والعمل والقول يصدقان ما يقوم في القلب. الفرج يصدق ذلك كله او يكذبه. كما في الصحيحين عن النبي عليه
الصلوة والسلام مرادهم بذلك ان الایمان يزداد بهذه الاعمال - 00:14:25

وينقص بعدها نعم ووصف الله عز وجل الدين قوله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين والتوبة من
الشرك وهو ومن الایمان الشرك عمل وهو من الایمان لانه توحيد - 00:14:45

الصلاۃ والزکاۃ عمل. اذا هي من الایمان نعم والصلاۃ والزکاۃ عمل. اخبرنا الميموني قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان قال
قيل للحسن يا ابا سعيد ما الایمان؟ قال ان تصدق الله عز وجل بما قال؟ نعم - 00:15:06

يصدق الله لا تكذبه فان كذبت الله وقلت لا الله الا الله ما ما تنفعك لا الله الا الله ملیار مرة وكذبت رسوله لا تنفعك
- 00:15:27

وان قلت لا الله الا الله محمد رسول الله وصدقت كاهنا لا تنفعك لانك اقمت فيها ما يناظرها نعم اخبرني عبيد الله بن حنبل قال
حدثني ابي حنبل بن اسحاق بن حنبل بن حنبل - 00:15:39

حنبل بن اسحاق بن حنبل قال قال الحميدي وخبرت ان قوما يقولون ان من اقر بالصلاۃ والزکاۃ والصوم والحج ولم يفعل من ذلك
شيئا ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت او يصلی مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت. فهو - 00:15:56

من ما لم يكن جاحدا اذا علم ان تركه ذلك في ايمانه اذا كان يقر بالفرض واستقبال القبلة فقلت هذا الكفر بالله الصراح. نعم. الكفر بالله

الصراح من قال انه لا الله قال لا الله الا الله وان لم يصلي - 00:16:18

ما قال خلنا نفتش وش اللي بقلبه ما دام ترك اعمال الاسلام بالكلية الاعمال الظاهرة فلا يحكم بسلامه. هذا الكفر الصراح قاله من؟
قاله الحميدي وكذلك من صلى صلاته مستدبر القبلة الله اكبر القبلة وراءه حتى يموت - 00:16:36

غير جاهل انما معاند ان هذا الكفر الصلاح وهذا خلاف كتاب الله وسنة رسوله نعم فقلت هذا الكفر بالله الصراح وخلاف كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل المسلمين. قال الله جل وعز - 00:16:55

افاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. قال حتب قال ابو عبد الله وسمعته يقول من قال هذا فقد كفر بالله ورد على الله
امرها وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به. ولم يقل رحمه الله ولم تقل الجماعة جماعة السلف - 00:17:15
واهل السنة اصبروا خل نفتش ما في قلبه. مستحيل ولا غير مستحيل هذا لا يعنيانا من ترك شعائر الاسلام الظاهرة تركا وهو غير
معذور فيه لا يحكم بسلام بل هو الكفر الصراح - 00:17:35

من يصلي مستدبر القبلة صلى لكنه استدبر القبلة. ما يحكم بسلامه الا اذا كان جاهل فالجهل له مقام. يظن ان هذا الجائز له في صلاته
نعم اخبرني عبد الملك الميموني قال حدثنا معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عن مغيرة قال سأله رجل ابا وائل شقيق شقيق - 00:17:54

في قبر سلمة وانا اسمع. نعم. مغيرة بن مقسى وسائل ابا وائل شقيق بن سلمة التابعي المشهور صاحب عبد الله ابن مسعود نعم.
اكان عبد الله رضي الله عنه يقول - 00:18:19

ان شهد انه مؤمن فليشهد انه في الجنة. ان شهد يقول انا مؤمن اذا يشهد لنفسه بأنه في الجنة ولهذا اشهر من عرف عنه من الصحابة
استثناء في الايمان ابن مسعود - 00:18:36

انا مؤمن ان شاء الله ما اقطع باني مؤمن. انقطعت باني مؤمن فانا في الجنة ولا اقطع وهذا بناء على ما سبق تأصيله بأنه عدم تزكية
نفسه وعدم علمه بالعاقبة - 00:18:52

وعدم ثنائه انه اتي بجميع خصال الايمان نعم كان عبدالله رضي الله عنه يقول ان شهد انه مؤمن فليشهد انه في الجنة؟ قال نعم.
اخبرني عبد الملك. قال حدثنا هودة - 00:19:06

بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زعم انه في الجنة فهو في النار هذا مرسل الحسن
البصري لم يدرك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:23

والمرسل من قبيل الحديث الضعيف لكنه من الضعيف المنجبر من زعم انه في الجنة فهو في النار لانه ذكر نفسه وتجرأ على الله بما لا
يعلمه في حقه من علم الغيب. نعم - 00:19:40

اخبرنا محمد بن علي قال حدثنا صالح قال سألت ابي ما زيادته ونقصانه؟ اي الايمان. كيف يزيد؟ كيف يا نعم قال زيادته العمل
ونقصانه ترك العمل مثل تركه الصلاة والزكاة والحج واداء الفرائض فهذا - 00:19:56

لا ينقص ويزيد بالعمل وقال ان كان قبل زيادته تاما فكيف يزيد التام؟ فكما يزيد كذا ينقص؟ وقد كان وكيل من قال ترى ايمان
الحجاج مثل ايمان ابي بكر وعمر رحمهما الله. يعني لو كان الايمان تام لم ينقص - 00:20:16

وش معنى انه يزيد التامة يزيد لكن الايمان يزداد حتى يبلغ الكمال. وينقص الايمان حتى يضمحل ويذوب ويأتي معه الكفر نعم
واخبرنا ابو بكر المروذى ان ابا عبد الله قيل له الحجاج بن يوسف نقول ايمانه مثل ايمان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:20:35

قيل فيكون ايمانه مثل ابي بكر. قال لا. لأن الحجاج بن يوسف الثقفي عرف عنه سفك الدماء والجبروت فهو المبين وهذا الذي تجرأ
على دماء المسلمين ودماء علمائهم هل يكون مثل ابي بكر وعمر - 00:21:00

ان يكون مثل النبي عليه الصلاة والسلام لا عنده من الفجور ما نقص عن مراتب هؤلاء الكمل بمراتب كثيرة نعم واخبرني محمد بن
الحسين ان الفضل حدثهم انه سمع ابا عبد الله يقول انما الزيادة والنقصان في العمل كيف يكون حاله اذا - 00:21:20

قتل النفس اليهس قد اوجب له النار كيف يكون حاله اذا ارتكب الموبقات نعم ان اتي الذنوب والمعاصي والكبائر لا يكون كامل

الايام والنقص والزيادة في العمل يشمل عمل الجوارح - 00:21:41

ويشمل عمل القلب في النية واليقين والرجاء والخوف والخشية والاستعانة والتوكيل الى اخره من خصال الايمان في القلب اللهم لك الحمد كما انعمت علينا كثيرا ولك الحمد على ان هديتنا لدينك. اللهم فثبتنا عليه حتى نلقاك وانت راض عننا ولكم. السلام -

00:21:59

- ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. ونقف عند هذا الموضع وبالله التوفيق

00:22:23